ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Shaho Othman Ridha Ahmed

Department of Arabic Language / Salahaddin University- Erbil / College of Education.

Salih Mala Aziz

Department of Arabic Language / Salahaddin University- Erbil / College of Education.

* *Corresponding author: E-mail* : Shaho.Ridha@su.edu.krd

***Keywords*:**
Mahmoud al-Bustani
aesthetics
organic structure
structural exegesis

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	8 Aug 2026
Received in revised form	20 Aug 2026
Accepted	4 Oct 2026
Final Proofreading	30 Oct 2026
Available online	31 Oct 2026

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

The Aesthetics of Organic Structure in the Qur'anic Surah: A Critical Study of the Discourse of Mahmoud al-Bustani

A B S T R A C T

This study examines the aesthetics of organic structure in the Qur'anic surah within the critical discourse of Mahmoud al-Bustani, by exploring the concept of structure and its origins in both classical Arabic critical tradition and modern critical thought, and by elucidating the foundations of his structuralist interpretation. The study adopts a descriptive-analytical approach. It concludes that al-Bustani examines the Qur'anic surah as a cohesive and interconnected organic unit, whose verses and themes are organized within a semantic and aesthetic framework based on the principles of proportion, contrast, parallelism, and organic development. The study also reveals that his approach combines the authenticity of the Arabic rhetorical tradition with the insights of modern criticism and the principles of textual linguistics in interpreting the unity of the surah and uncovering the precision of its structure.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.10.2.2026.01

جَمَالِياتُ البِنَاءِ العُضْوِيّ فِي السُّورَةِ القُرْآنِيَّةِ دِرَاسَةٌ نَقْدِيَّةٌ فِي خِطَابِ مَحْمُود البُسْتَانِيّ

شاهو عثمان رضا أحمد / قسم اللغة العربية/ جامعة صلاح الدين–أربيل/ كلية التربية.

صالح ملا عزيز/ قسم اللغة العربية/ جامعة صلاح الدين–أربيل/ كلية التربية.

الخلاصة:

تتناولُ هذه الدِّراسة جماليات البنية العضوية في السورة القرآنيَّة ضمن الخِطاب النقدي لمحمود البُستاني، وذلك من خِلال استكشاف مفهوم البنية وأصولها في كلِّ من التراث النقدي العربي القديم والفكر

النقدي الحديث، وبيان مُرْتَكزات تفسيره البنيوي. وتعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتخلص إلى أنَّ البستاني يدرس السورة القرآنية كوحدةٍ عضويةٍ متماسكةٍ ومترابطةٍ، تنتظم آياتها وموضوعاتها ضمن إطار دلالي وجمالي قائم على مَبدأ التناسب والتباين والتوازي والتطور العضوي. كما تكشف الدراسة أنَّ منهجه يجمع بين أصالة التراث البلاغي العربي ورؤى النقد الحديث ومبادئ علم اللغة النصي في تفسير وحدة السورة والكشف عن دقة بِنائها.

الكلمات المفتاحية: محمود البستاني، الجمالية، البناء العضوي، التفسير البنائي.

المقدمة

تُعدُّ السورةُ القرآنيةُ نموذجاً متميزاً وفريداً في تماسكِ بنيتها وترابطِ أجزائِها وتآزرِها، وقد استقطبت هذه السِمةُ اهتمام المفسرين والنقادِ منذ القدم، فظهرت دراساتٌ تناولتْ نظمها وتناسبَها ووحدتَها الموضوعيةَ، بوصفِها مفاتيحَ للكشفِ عن العلاقاتِ الداخليةِ للنصّ القرآني.

يُعتبر محمود البستانيُّ مِن طليعةِ الدارسين الذين بذلوا جهوداً في بناءِ مقاربةٍ تفسّرُ نسقَ السورة القرآنيةَ من منظورٍ عضويّ مُتماسك، حيث نظرَ إليها بوصفِها وحدةً مترابطةً ومتكاملةً، تنتظمُ آياتها وموضوعاتُها في إطار دلاليٍّ شامل، وهو ما عبَّرَ عنه بمفهومِ التفسيرِ البنائيّ.

يهدفُ هذا البحث إلى الكشفِ عن جمالياتِ البناءِ العضويّ المتماسِك في الخطاب النقديّ عند محمود البستانيّ، وتوضيحِ أصولِ هذا المفهوم في الموروثِ النقديّ، ودِراسةِ آلياتهِ التطبيقيةِ وتحليلها في قراءةِ السور القرآنيةِ، بِناءً على المنهج الوصفيّ التحليليّ

التمهيد: محمود البستاني ناقداً جمالياً

هو محمود بن الحاج عبد الحسين، الملقب بـ (أبو الريحة)، المعروف بالبستاني، ولد في مدينة النجف الأشرف سنة ١٩٣٧م (الساعدي، ٢٠٠٠، ص. ٢١٨). نشأ في بيت علم فترسّخ في وجدانه حب كتاب ربّه وأهل بيت نبيّه (عليهم السلام)، وكان لذلك المحيط العلمي الأثر الفعّال في تكوين شخصيته (العتابي، ٢٠١٥، ص. ٤٩٥–٤٩٦).

وقد عاش البستاني حياة علمية حافلة بالإنجازات؛ دخل إلى كلية الفقه في النجف الأشرف سنة ١٩٦١–١٩٦٢م وتخرج منها سنة ١٩٦٤–١٩٦٥م، وسافر إلى القاهرة لإكمال دراسته العليا، فحصل على شهادة الماجستير في النقد الأدبي من كلية دار العلوم في القاهرة سنة ١٩٦٩م وجاءت رسالته تحمل عنوان (*النقد الأدبي في العراق*)، ثم حصل بعد ذلك على شهادة الدكتوراه من الكلية نفسها سنة ١٩٧٣م، فجاءت أطروحته

تحمل اسم (*المناهج النقدية في نقد المعاصرين*)، فرجع بعد ذلك إلى العراق، وعُيّن حينئذ تدريسياً في كلية الفقه (العتابي، ٢٠١٤، ص. ٤٩٣).

يعد الدكتور البستاني أحد أعلام ورموز الفكر والأدب العربي المعاصر، وقد ترك وراءه ثروة معرفية في مجالات الفكر والنقد والشعر، ومن ذلك قضية الإعجاز القرآني. وعلى الرغم من أنه كان مفسراً، فقد كان أيضاً كاتباً وناقداً وشاعراً، وهذا وحده يدل على أنه كان مدركاً أن التحليل النصي، لكي يحقق النتائج المرجوة لا بد أن يبدأ من داخل النص، وينتهي باندماج القارئ في أجواء السورة ومجالها حتى يعايشها.

وقد خلف البستاني وراءه إرثاً علمياً كبيراً فكانت أهم مؤلفاته القرآنية كتاب (*التفسير البنائي للقرآن الكريم*) الذي يقع في خمسة أجزاء، وكتاب (*دراسات في علوم القرآن*)، وكتاب (*القواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي*)، وكتاب (*أدب الشريعة الإسلامية*) (البستاني، ٢٠٠٣، ص. ٤).

ومن مؤلفاته المطبوعة نذكر أيضاً: (*قصص القرآن الكريم دلالياً وجمالياً*) في جزأين، و(*الإسلام والفن*)، و(*النقد الأدبي في العراق*)، و(*المناهج النقدية في نقد المعاصرين*)، و(*في النظرية النقدية*)، و(*دراسات فنية في صور القرآن*)، و(*دراسات في علم النفس الإسلامي*)، و(*في التعبير القرآني*)، وغيرها من المؤلفات التي عُنِيَ بها من الجوانب الفكرية والنقدية والمعرفية. ويعد الدكتور محمود البستاني من أبرز أدباء العصر الحديث، إذ ترك إرثاً ثقافياً مهماً، وناقش وبحث مفاهيم مهمة وحيوية، كالنظرية النقدية، ومفهوم البلاغة، والبنائية، وغيرها.

المبحث الأول: مفهوم البناء في التراث العربي والفكر النقدي الحديث

١. مفهوم البناء لغةً واصطلاحاً

يعدّ مفهوم البناء مفهوماً نقدياً محورياً شغل بال الباحثين القدماء والمعاصرين على حدٍ سواء، لما له من دلالات على وحدة النص وانسجام أجزائه وتماسكه. وقد ظهر هذا المفهوم بشكل واضح في دراسة النصوص الأدبية عموماً، والنص القرآني خصوصاً، حيث يتجلى فيه أعلى درجات التماسك والترابط والانسجام بين مكوناته.

لذا تبرز أهمية البحث في جماليات البنية العضوية للسورة القرآنية باعتبارها وحدة متماسكة. يهدف هذا البحث إلى تتبع مفهوم البناء في التراث النقدي العربي وتطوره في الفكر النقدي الحديث، قبل الانتقال إلى شرح وبيان سماته في أعمال البستاني، وتوضيح أدلته وآليات تحقيقه وآثاره على الفن والفكر.

البُنْيَةُ لُغَةً: البِنْيَةُ والبُنْيَةُ: ما بَنَيْتَهُ، وهو البِنَى والبُنَى، والبِنَاءُ: نَقِيضُ الهَدْمِ. بَنَى البَنَّاءُ البِنَاءَ بَنياً وبِنَاءً وبُنْيَانًا وبِنْيَةً وبِنَايَةً، والبِنَاءُ: المَبْنِيُّ، والجمعُ أَبْنِيَةٌ. والبِنَى جَمْعُ بِنْيَةٍ. ويُقالُ: بِنْيَةٌ، وهي مِثْلُ رِشْوَةٍ ورِشًى، كأَنَّ البِنْيَةَ الهَيْئَةُ الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا، مِثْلَ المِشْيَةِ والرُّكْبَةِ (ابن منظور، د.ت، ج. ١٤، ص. ٥١١). وجعلوا البِنْيَةَ بالكَسْرِ

لِلمَحْسُوسَاتِ، وبالضَّمِّ لِلمَعَانِي (الزبيدي، د.ت، ج. ١٠، ص. ٤٦)، يتبين أن هذا التمييز – أي جعل البنية بالكسر للمحسوسات – متصل اتصالاً وثيقاً باسم الهيئة؛ فغالباً تميل الهيئات إلى أن تكون صفة من صفات المحسوسات أكثر من كونها تعبيراً عن المعاني.

أمَّا اصْطِلاحَاً: يُراد بالبناء الطريقةُ التي تُنظَّم بها عناصرُ النص وعلاقاتُها الداخلية، بحيث تتآلف أجزاؤه وتتناغم وتتكامل وتتناسب معًا في نظامٍ متماسكٍ يحقّق وحدةً فنيةً ودلاليةً كاملة (فضل، ١٩٩٥، ص. ١٢١؛ مفتاح، ١٩٨٥، ص. ٤٥).

فهذا المفهوم لم يكن غائباً من أذهان وأفكار النقاد العرب القدماء، على الرغم من أنَّهم لم يصوغوه كمصطلح نقدي مستقل، لأنَّهم كانوا منشغلين بفكرة تماسك وانسجام وترابط أجزاء النص، وقد عبّروا عن ذلك من خلال قضايا متعددة، مثل: حسن الابتداء، وحسن الخِتام، وجودة التخلّص.

٢. مفهوم البناء في التراث النقدي العربي

نجد أن الاستعمال اللغوي لمصطلح البناء يدل على فعل الخلق والإنشاء، فهو بمعنى التكوين على هيئات مخصوصة... ومن الواضح أيضاً أنَّ المعنى اللغوي لكلمتي (البنية) و(البناء) لا يخلو من طابع الإبداع في الخلق، والتكوين، وأنه يدل على وضع شيء ما في هيئة يقصد بها الدوام والثبوت (ناقوري، ١٩٨٢، ص. ٣٦). وقد انتقل هذا الاستعمال اللغوي العام لمصطلحي البناء والبنية (ابن منظور، ١٩٦٨، مادة بنى) إلى المجال الأدبي، بنفس المعنى، ولكنها ارتبطت على وجه الخصوص ببناء وتكوين وصياغة الشعر، فكانت إشارات النُّقاد القدماء واضحة وصريحة فيما يتعلق ببنية وتكوين القصيدة، وبناء عناصرها، وتقييم العمل الأدبي من حيث الجودة والرداءة.

ولا ريب أن أقدم نص تناول وناقش بنية القصيدة يُنسب إلى ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)، ونجد فيه إشارة مبكِّرة إلى هذا البناء ونمطه، كما يقول ابن قتيبة: "إن مقصد القصيد إنما ابتدأ بذكر الديار والدمن والآثار، فبكى وشكا وخاطب الربع واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الظاعنين عنها، ثم وصل ذلك بالنسيب" (ابن قتيبة، ١٩٦٦، ج. ١، ص. ٧٤-٧٥).

أمَّا فيما يتعلق بأهمية مصطلح (البناء الفني) عند النقاد القدامى في عملية تقويم القصيدة فقد أبدوا اهتماماً (بالبنية الفنية الكلية) للقصيدة. ويمكن تلخيص ذلك بدراسة موقفهم من مسألة الشكل والمضمون، أو اللفظ والمعنى.

أمَّا بالنسبةِ لقرب مصطلح التقييم الشعري من النص الأدبي، فيتضح ذلك جلياً في كتابات الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، الذي يعتقد أن أفضل أنواع الشعر: "ما رأيته متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أُفرغ إفراغاً واحداً، وسُبك سبكاً واحداً" (الجاحظ، ١٩٣٨أ، ج. ١، ص. ٧٦). فهذا نص يكشف لنا أن الجاحظ أراد

بالنص الشعري أن يكون مثلاً فنياً في السباكة، وأن تكون أجزاؤه متلاحمة ومثال ذلك قوله: "إنما سر الفصاحة ضربٌ من النسج، وجنسٌ من التصوير" (الجاحظ، ١٩٣٨-١٩٤٣ب، ج. ٣، ص. ١٣٢).

فاللفظ في ذاته لا مزية له؛ بل تكمن قيمته ومزيته في انسجام وتناسب معناه مع معنى اللفظ الذي يصاحبه في النظم والترتيب وبهذا الخصوص يمكن الإشارة إلى رأي حازم القرطاجني؛ إذ يرى أن لأجزاء المعاني صورة وهيئة تسمَّى الأسلوب، وأن لنظم الألفاظ في الغرض صورة تتمثل في كيفية انتظام الألفاظ والعبارات واستمرارها (القرطاجني، ١٩٦٩، ص. ٣٦٣-٣٦٤). ويَكْشِفُ الجرجاني (ت ٤٧١ هـ) عن معياره الفني في موضع آخر في *دلائل الإعجاز*، ويتجلَّى هذا التصور كذلك في كتابه *أسرار البلاغة* (قطب، د.ت-ب، ص. ١٢٩)، إذ يقول مثلاً: "وإنا لنراهم يقيسون الكلام في معنى المعارضة على الأعمال الصناعية، كنسج الديباج وصوغ الحلي والسوار وأنواع ما يُصاغ" (الجرجاني، د.ت، ص. ٢٦٠)، فيؤكد العناية بصياغة اللفظ والمعنى، ويشير إلى الشكل الجمالي، الذي يقرره تركيب وتأليف الكلام، فتأتلف وتتناسق المعاني بالألفاظ وتقوم بمهمة تخيلية قائمة على أساس التصوير، إذ يرى "أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأن سبيل المعنى الذي يُعبَّر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه، كالفضة والذهب يُصاغ منهما خاتم وسوار" (الجرجاني، د.ت، ص. ٢٥٤). بناءً على ذلك لا يمكن الحكم على العمل الأدبي بمعزل عن هذه البنية المتكاملة.

ولعل من المناسب أن نوجز أبرز ما جاء في أقوال القدامى في قضية اللفظ والمعنى فقد أدرك القدامى أن جودة العمل الأدبي تتباين تبعاً لتخير اللفظ ولطافة المعنى، وهو إدراك قال به ابن قتيبة، الذي نلمح عنده أنه أولى اهتمامه بالقيم الشعورية والقيم التعبيرية، وأن يجعل لهما في النقد حساباً (قطب، د.ت-ب، ص. ١٢٤).

وكان من أبرز النقاد الذين تناولوا هذه المسألة ابن طباطبا العلوي (ت ٣٢٢ هـ)، الذي أكد في كتابه (*عيار الشعر*) ضرورة تماسك القصيدة وترابط أجزائها، بما يضمن أن تكون معانيها متلاحمة مترابطة غير متنافرة (ابن طباطبا، د.ت، ص. ٤٥).

وتناول ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣ هـ) هذه المسألة بمزيد من الوضوح في كتابه (*العمدة*)، حيث ناقش ما يُعرف بـ (حسن التخلص) وقد اعتبر جودة هذا الانتقال معياراً هاماً في تقييم الشعر، لما له من أثر في تحقيق الانسجام والتماسك (ابن رشيق، ١٩٨١، ج. ١، ص. ٢٣٤).

إن هذه المقولات وغيرها من الدراسات (قدامة بن جعفر، ١٩٦٣، ص. ٢٣، ص. ١٧١)، أكّدت الجوانب التي تدخل عناصرها في تكوين (البناء)، ويؤكّد الدرس النقدي ضرورة مطابقة اللفظ للمعنى، والمعنى للفظ، بوصفه الجسم الذي روحه المعنى، على حد تعبير ابن رشيق (ابن رشيق، ١٩٨١، ج. ١، ص. ١٢٤).

إن وحدة العمل الفني تكون دليلاً على وحدة الفكر (الجاحظ، ١٩٣٨أ، ج. ١، ص. ٢٢٨)، ومن هذا المنطلق أورد ابن قتيبة ما سمعه من أهل الأدب في دواعي الابتداء بذكر الديار ومخاطبة الربع، والانتقال إلى النسيب، وشكوى الوجد، والرحلة (ابن قتيبة، ١٩٦٦، ج. ١، ص. ٨٠-٨١).

إن هذه الدراسات النظرية تُعدّ من بواكير الإحساس بتلاحم الموضوعات داخل النص، ولهذا أولى النقد أهمية بالغة لدراسة (الابتداء والتخلص والمقطع) (الجاحظ، ١٩٣٨أ، ج. ١، ص. ١١٢)، بوصفها أجزاء أساسية في تلاحم العمل الفني (ابن طباطبا، د.ت، ص. ٧٢-٧٣).

وإذا كان لنا أن نسجّل مثل هذا التحليل البنائي لناقد مثل الجرجاني، فإننا لا نتغاضى عن تلك الدراسات التي وقفت عند إبداع الشاعر في معانيه، كما أن دراسة ابن الأثير للمعاني الإبداعية التي لم تقتدِ بما سبقها تؤكّد رصد الظواهر وتتبع معجمها اللفظي في نقدنا القديم (ابن الأثير، د.ت، ج. ٢، ص. ٢٧؛ القيسي، ١٩٨٨، ص. ٢٠).

٣. مفهوم البناء في الفكر النقدي الحديث

إن كان تناول النّقاد القدماء لمفهوم البناء ضمنياً، فقد عمل النقد الحديث على ترسيخه وتأصيله وتحديد سماته ومعالمه بصورة دقيقة وأكثر وضوحاً.

فلم يختلف مفهوم البناء الفني بعناصره المتعددة عمّا ورد في الموروث النقدي والبلاغي، إلا أنه أخضع عناصر المصطلح إلى الحصر والترتيب ضمن ما يُسمى حديثاً (الشكل والمضمون)، فالشكل هو هيئة النص التي تضم: اللفظة المفردة، والألفاظ المركبة مع عناصر التكوين النغمي والتي منها: الوزن والقافية (عباس، ١٩٥٩، ص. ١٩٠-٢٠١). أمَّا المضمون فهو ما وراء النص من مشاعر وأحاسيس وقيم وأفكار مرئية (ناصف، ١٩٨١، ص. ٣٨).

أمَّا مصطلح (البُنْيَةُ) بمعناها الفني، فقد ظهر مع جان موكاروفسكي، الذي عرَّف العمل الفني بأنه "بِنْيَةٌ، أي نظامٌ من العناصر المُتَحقِّقَة فنياً، والموضوعة في تراتبية، تجمع بينها عقدة تقوم على سيادة عنصر معين على بقية العناصر" (زيتوني، د.ت، ص. ٣٧)، وكلمة (بنية) "في أصلها تحمل معنى (المجموع) أو (الكل)، المؤلَّف من ظواهر متماسكة" (إبراهيم، ١٩٩٠، ص. ٢٩).

وتُشتق كلمة البنية والبناء في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني (*Struere*)، الذي يعني البناء أو الطريقة التي يُقام بها مبنى ما، وتنص المعاجم الأوروبية على أن فن العمارة يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر (فضل، ١٩٧٨، ص. ١٧٥).

ولا يبعد هذا كثيراً عن أصل الكلمة في الاستخدام العربي القديم للدلالة على التشييد والبناء والتركيب كلمة (بنية)؛ فإن كلمة (البناء) هنا تأتي في هذه الدراسة مقابل مصطلح (البنية) الشائع والمنتشر استعماله (فضل، ١٩٧٨، ص. ٧٥).

ومن هنا فإن مفهوم البناء تصوّر عقلي أقرب إلى التجريد منه إلى التعيين؛ فالبناء هو ما نعقله من علاقات الأشياء، لا الأشياء ذاتها (كيرزويل، ١٩٨٥، ص. ٢٨٩). ومن ثمَّ، يمكن تعريف البنية على النحو الآتي: "كل مكوّن من ظواهر مُتماسكة، يتوقّف كلّ منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه" (فضل، ١٩٧٨، ص. ١٧٦).

ظهرت البنية أول أمرها بتأثير سوسير في نظريته عن ثنائية اللغة والكلام (فضل، ١٩٧٨، ص. ٢٤-٢٥؛ رافيندران، ٢٠٠٢، ص. ١٨). ولها مفاهيم مختلفة، وذلك لارتباطها بمفاهيم العلوم الأخرى، كالعلوم الطبيعية والعلوم النظرية (الغزي، ١٩٧٦، ص. ٩٠؛ رافيندران، ٢٠٠٢، ص. ١٥-١٦)، فهي عند جاكبسون "نظام الأنظمة" (شولز، ١٩٨٤، ص. ١٣؛ محمود، د.ت، ج. ١، ص. ٢٧)، أو هي تعني: تناسق أقسام البناء من حيث التقنية المعمارية والجمال التشكيلي (محمود، د.ت، ج. ١، ص. ٣٩).

يعرّف الدكتور جابر عصفور البُنية قائلاً: هي "نسق من العلاقات الباطنة، المُدركة وفقاً لمبدأ الأولية المطلقة للكل على الأجزاء" يتضمن مجموعة من المسلّمات؛ أولها: أن (البنية) تصور عقلي أقرب إلى التجريد منه إلى التعين؛ (فالبنية هي ما نعقله – بصياغة منطقية – من علاقات الأشياء لا الأشياء ذاتها)، وثانيها: أن موضوع هذا التصور يتصف بأنه حقيقة لا شعورية وأن هذه الحقيقة حقيقة آنية تلفت الانتباه إلى تشكّلها عبر الزمان، وتميل إلى الثبات أكثر مما تميل إلى الحركة (كيرزويل، ١٩٨٥، ص. ٢٨٩).

أما الدكتور زكريا إبراهيم، فهو يُركِّز على التعريف الذي طرحه (لالاند) في معجمه ويواصل د. إبراهيم بقوله: إن من مزايا هذا التعريف أنه عام يصدق على جميع أنواع (البنيات) بما فيها (البنية الرياضية، والبنية اللغوية، والبنية الأنثروبولوجية وغيرها من حقول المعرفة) (إبراهيم، ١٩٧٦، ص. ٤٣). ما نستفيده من هذا التعريف، وحتى التعاريف التي تسبقه، هو الاهتمام بالعلاقات والروابط والتناسق بين أجزاء البنية.

أما المحدثون، فقد اقترن مصطلح البناء الفني عندهم في البدايات الأولى بالحديث عن (وحدة القصيدة) (الفيل، د.ت، ص. ١٤٢). ويأتي هذا التوجه ضمن سياق أوسع يتعلق بالتحولات التي شهدها وعرفها النقد الغربي، ولا سيما مع بروز البنيوية كاتجاه نقدي حديث.

وعند الوقوف على الدلالة العلمية الدقيقة نجد أن جان بياجيه قدَّم تصوراً نظرياً متكاملاً من البنية في كتابه (*البنيوية*) ووضع فيه ثلاث خصائص للبنية حين يقول: "إن البنية هي نسقٌ من التحوّلات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقاً ولا بد لكل بنية إذاً من أن تتسم بالخصائص الثلاثة الآتية: الكليّة، والتحوّلات، والتنظيم الذاتي"

(بياجيه، د.ت، ص. ١٢). فبعض منظّري حلقة (براغ) يذهبون إلى أنه: "يمكن تحديد البنائية على أساس أنها التيار اللغوي الذي يعنى بتحليل العلاقات الداخلية بين العناصر المختلفة في لغة ما" (فضل، ١٩٧٨، ص. ٨٦).

أمَّا بخصوص البنيوية، فإنها تصف: "تخصصاً فكرياً تطوّر بشكل تدريجي وبزخم خلال القرن العشرين، متأثراً بالشكلانية ومدرسة براغ" (وايلز، ٢٠١٤، ص. ٦٣١–٦٣٢). وهذا لا يدل على أنها لم تُسهم في معالجة مجالات معرفية أخرى. ولعل أقرب البنيويات إلى روح هذه الدراسة هي البنيوية الفلسفية؛ لأنها تتميز بكثير من التماسك، وأنها تبرز الخصائص الشكلية للعمل الفني، وعلاقتها بالأعمال الأخرى (فضل، ١٩٧٨، ص. ٣٠٢).

وفي ضوء هذه التصورات الإبستمولوجية التي مرَّ بها مفهوم البناء، يذهب الباحث إلى أن أهم تصوّر نقدي تبلور مع التحول من البنيوية الشكلية إلى لسانيات النص (*Text Linguistics*). وقد وضَّح علماء النص – وعلى رأسهم روبرت دي بوجراند (*Beaugrande*) وفولفغانغ دريسلر (*Dressler*) – سبعة مقاييس رئيسية لمنح الخطاب سمة النصية، وتتوافق هذه المقاييس في ماهيتها المعرفية مع آليات البناء العضوي، ويمكن ملاحظتها عبر محورين:

أولاً: مستويات التماسك الهيكلي والاتساق الداخلي

- السبك (*Cohesion*): ويُعنى بالتماسك اللفظي والنحوي في الخطاب على مستوى البنية السطحية للنص مما يجعل النص بنية متماسكة متعددة الطبقات (دي بوجراند، ٢٠٠٧، ص. ١٠٣).
- الحبك أو الالتحام (*Coherence*): ويرتبط بالبنية العميقة، وهو يتطلب من الإجراءات ما تتنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي واسترجاعه (دي بوجراند، ٢٠٠٧، ص. ١٠٣). ويتوافق هذا المعيار مع أطروحة تيون فان دايك (*Teun A. van Dijk*) حول البنية الكبرى للنص (*Macrostructure*) (فان دايك، ٢٠٠٥، ص. ٧٥).

ثانياً: المستويات التداولية والسياقية للبناء

- القصد (*Intentionality*): ويقصد به عند علماء النص: "موقف منشئ النص من كون صورة ما من صورة اللغة قُصِد بها أن تكون نصاً يتمتع بالسبك والالتحام" (دي بوجراند، ٢٠٠٧، ص. ١٠٣).
- القبول (*Acceptability*): وهو يعني عند دي بوجراند مدى قبول المتلقي للصورة التي خرج عليها النص من حيث تمتعه بالسبك والحبك (دي بوجراند، ٢٠٠٧، ص. ١٠٤).
- السياق (*Context*): وينقسم السياق إلى ثلاثة أنماط:

- أ- سياق سابق: أي يسبق النص وله صورتان؛ الأولى سياق الموقف ويقصد به: الموقف الاتصالي بعناصره (دي بوجراند، ٢٠٠٧، ص. ٢٥)، والثاني: السياق الثقافي الذي يمثل التاريخ الثقافي للمشاركين في الخطاب (دي بوجراند، ٢٠٠٧، ص. ٣٠).
- ب- سياق مصاحب: وهو يشمل الإشارات اللغوية وغير اللغوية في النص الشفاهي، والعناصر الدالة على البعد الشفاهي في النص المكتوب (دي بوجراند، ٢٠٠٧، ص. ٤٠ وما يليها).
- ج- سياق لاحق: ويقصد به: التغيرات الاجتماعية والأيديولوجية التي أسهم النص في إحداثها (دي بوجراند، ٢٠٠٧، ص. ٤٢).

- التناص (*Intertextuality*): وهو يتصل بعلاقة النص بغيره من النصوص (شبل، ٢٠٠٩، ص. ٧٤ وما يليها).
- الإعلامية (*Informativity*): حيث تعمل تلك الآلية على جعل المتلقي منتجاً للنص ومشاركاً للمبدع في تفسير الدلالة... (دي بوجراند، ٢٠٠٧، ص. ١٠٥).

يمثل هذا التحول المنهجي من (نحو الجملة) إلى (نحو النص) نقطة مرجعية في اللسانيات الحديثة التي تنسجم معها أطروحات البحث:

يتبين مما تقدَّم أن مفهوم (البناء) ومعناه في الفكر النقدي الحديث قد شهد تحولات جوهرية ومهمة، انطلاقاً من الشكلانيين الروس الذين اهتموا بالشكل الداخلي للنص، حتَّى البنيوية التي نظرت إلى النص كنظامٍ متكاملٍ من العلاقات.

يمكن تطوير مفهوم (البناء)، خصوصاً القرآن الكريم، على أنه نص لغوي متماسك يمتلك نظاماً بنيوياً مترابطاً ومتجانساً. ويمكن النظر إلى السورة القرآنية كبنية متماسكة ومتكاملة، أي: "أنه بكل سوره وآياته وأجزائه وأحزابه وكلماته يُعتبر كأنه جملة واحدة" (العلواني، ٢٠٠٦، ص. ١٣).

لقد كان علماء الأمة على دراية بأصل هذا التماسك البنائي في ترتيب القرآن الكريم؛ إذ يقول ابن العربي: "ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني، علمٌ عظيمٌ لم يتعرَّض له إلا عالمٌ واحدٌ" (ابن العربي، ١٩٩٦، ص. ٣٩-٤٠)، ويؤكّد الإمام الرازي هذا الجانب الإعجازي بقوله: "من تأمَّل في لطائف نظم السور وبديع ترتيبها علم أن القرآن معجز بسبب ترتيبة ونظم آياته" (الرازي، ١٩٨٥، ص. ٢١٤).

وهذا هو الاتجاه الذي اتسع وتعمق في الدراسات المعاصرة إذ يربط سيّد قطب بين الاتساق النصي والنظام الكوني الشامل بقوله: "إن شريعة الله للناس هي طرفٌ من قانونه الكلي في الكون... وهي متكاملة مع التصور الإسلامي كله..." (قطب، ٢٠٠٣، ج. ١، ص. ١٧–١٨).

ثم يتجلَّى هذا الانسجام في ذروته الجمالية والفنية، ويضيف سيّد قطب: "وهكذا تتكشف للناظر في القرآن آفاقٌ وراء آفاقٍ، من التناسق والاتساق وبهذا كله يتم الإبداع، ويتحقق الإعجاز" (قطب، د.ت–أ، ص. ١١٨).

واستناداً إلى هذا التكامل، تتجلَّى السورة بوصفها بناءً عضوياً متكاملاً، وهو ما أفصح عنه طه جابر العلواني بتوضيحه: "فالقرآن واحدٌ في داخله تنتظم حروفه وكلماته وآياته وسوره في سلكٍ واحدٍ لا يقبل التقطيع والتجزئة" (العلواني، ٢٠٠٦، ص. ١١–١٢).

على الصعيد الإجرائي ضمن السورة الواحدة، تتجلَّى هذه الوحدة من خلال فكرة الخيط الناظم؛ إذ يوضِّح العلواني آلية هذا الانتظام بقوله: "فالسورة وحدةٌ، لها عمودٌ يقوم بناؤها عليه والموضوعات الأخرى موضوعاتٌ معضدةٌ ساندةٌ" (العلواني، ٢٠٠٦، ص. ٨١).

لذا، تتكاتف آراء الباحثين المعاصرين في بيان أهمية هذا (العمود) أو (الموضوع الأساس)؛ إذ يُعرَّف بأنه: "المحور أو الأساس الوحيد الذي يجمع الموضوعات المتعددة في السورة" (بازمول، ٢٠١٩، ص. ٣٧).

وفي ذات السياق عبّر عنها محمود البستاني بـ (عمارة السور) أو (التفسير البنائي)، وسبب التسمية عنده يرجع إلى اعتقاده بأن بناء السورة القرآنية من حيث كونها هيكلاً عضوياً، يتماثل في وظيفته مع العمارة الخاضعة لهندسة خاصة، أو مع الجهاز العضوي للإنسان في ترابط أعضائه (حميداوية، ٢٠٢٥، ص. ٤٩–٥٠).

٤. مفهوم البناء في الدراسات النقدية السابقة قبل البستاني

تؤكد الدراسات القرآنية على أن مفهوم (التفسير البنائي للقرآن الكريم) كمفهوم أو تسمية مستقلة لم يظهر بوضوح إلا مع الدكتور محمود البستاني، ومع ذلك، فقد كان مفهومه وأصوله الفكرية حاضرة في التراث التفسيري القديم تحت تسميات متعددة، مثل: النظم، والتناسق، والتناسب.

النظم والتناسب في التراث: وتتجلَّى هذه الرؤية في أعمال عدد من أعلام والشخصيات البارزة في مجال التفسير، من أبرزهم:

١. العلامة الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) في كتابه (*مجمع البيان*)، يتلمس المناسبات والروابط المودعة في كتاب الله المصون تحت فقرة أسماها بـ (النظم) (الطبرسي، ٢٠٠٥، ج. ٥، ص. ٤٣).

٢. الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) في تفسيره الكبير المسمى بـ (*مفاتيح الغيب*) يستكشف الترتيبات والروابط، وقد أثنى السيوطي (ت ٩١١ هـ) على جهوده في هذا المجال بقوله: "وقال في تفسيره أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط" (السيوطي، ١٩٧٤، ج. ٣، ص. ٣٦٩).

٣. كتاب (*البرهان في تناسب سور القرآن*) لابن الزبير الغرناطي (ت ٧٠٨ هـ) اختص فيه المؤلف بدراسة أوجه التناسب بين السور القرآنية (الغرناطي، ١٩٩٠، ص. ١٨٠).

٤. كتاب (*البرهان في علوم القرآن*) للزركشي (ت ٧٩٤ هـ) موضحاً فائدة معرفة هذا الترابط بقوله: "ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء" (الزركشي، ١٩٧٥، ج. ١، ص. ٣٦).

٥. تفسير البقاعي (ت ٨٨٥ هـ) المسمى بـ (*نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*) إذ يقوم المؤلف فيه على استكناه التناسب بين السور القرآنية أولاً، وبين الآيات في داخل السورة الواحدة ثانياً (البقاعي، د.ت، ج. ٣، ص. ٣١).

٦. أمَّا السيوطي (ت ٩١١ هـ) فقد ألف كتابيه المعروفين بـ (*تناسق الدرر في تناسب السور*) والآخر (*مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع*) (السيوطي، ٢٠٠٥، ص. ١١).

المبحث الثاني: جماليات البناء العضوي في الخطاب النقدي عند البستاني

١. مفهوم البناء عند البستاني

بعد استعراض ودراسة مفهوم (البناء) في جذوره وأصوله في التراث النقدي، ثم تتبّع تطوّره في الفكر النقدي الحديث لدى الشكلانيين والبنيويين، يتبين جلياً أن هذا المفهوم قد تطور من منظور شكلي للنص إلى منظور بنيوي قائم على العلاقات الداخلية. وفي هذا السياق، يقدِّم محمود البستاني صياغة نظرية لمفهوم البناء، تجمع بين أصالة التراث وعمق الخطاب الحديث، ويبين من خلالها ما يأتي:

"إن كلاً من عناصر (التخيل) و(الانفعال) و(الإيقاع) لا يأخذ أهميته إلا من خلال انصبابه في هيكل موحّد: يتواشج جزئياته على نحو ما نلحظه في الخطوط الهندسية التي تنتظم عمارة فخمة... مضافاً إلى عنصر (اللغة)" (البستاني، ١٩٨٩، ص. ٢٩).

٢. خصائص البناء العضوي عند البستاني

وأهم ما يميزه أنه يمنح (السورة) منزلة خاصة باعتبارها شكلاً لغوياً تنتظم داخله الآيات ويحتوي على وحدة موضوعية واحدة (البستاني، ١٩٨٩، ص. ٥٠)، ويقوم على دراسة البعدين الجمالي (الأدبي) والدلالي (العلمي) (الجامعة الإسلامية لعلوم أهل البيت، د.ت).

والنتيجة التي وصل إليها الدكتور محمود البستاني هي أن النص يجب أن يتمتع بوحدة متماسكة ومترابطة؛ لأن "إدراكنا للشيء يعتمد على التأثير (الكلّي) الذي يتركه هذا النص لدى القارئ" (البستاني، ١٩٩٤، ص.

٣١٦). ومن ثمَّ، فمن الضروري: "إخضاع السورة أو قصصها إلى فكرة عامة يستهدفها النص حتى تترك تأثيرها في المتلقي" (البستاني، ٢٠١٠، ج. ٣، ص. ٩٢).

ولعل مفهوم البستاني في مسألة الكل والجزء يقودنا إلى ما قاله أرسطو: "وليست أعضاء الجسم أعضاء للجسم إلا بارتباطها" (كيدروف، د.ت، ص. ٣٤). يفصل البستاني هذا المفهوم مقارناً بين أعضاء الجسم كنظام متكامل والنص القرآني؛ إذ "القرآن الكريم من حيث إعجاز سوره المبنية على وحدة هندسية تماثل تماماً ما نلاحظه في وحدة الأجهزة البدنية عند الإنسان" (البستاني، ٢٠٠٦ب، ص. ٤٠٨).

التحول نحو الفهم البنائي: التفسير البنائي في الدراسات الحديثة والمعاصرة

في ميدان الدراسات الحديثة والمعاصرة، برزت ملامح الفهم البنائي للنص القرآني لدى عدد من الباحثين، من **أبرز الشخصيات:**

١. **محمد عبد الله دراز (ت ١٣٧٧ هـ):** في تفسيره المسمى (*النبأ العظيم*)، الذي أبرز فيه وحدة البناء الموضوعي والانسجام الدلالي (دراز، ٢٠٠٥، ص. ٢٠٠).
٢. **سيد قطب الشاذلي (ت ١٣٨٥ هـ):** في تفسيره (*في ظلال القرآن*) في ستة أجزاء (قطب، ١٩٩٢، ج. ٣، ص. ٤٣)، وكتابه (*التصوير الفني في القرآن*)، حيث تناول التناسق الفني والوحدة الشعورية للنص القرآني (قطب، د.ت-أ، ص. ١١).
٣. **محمد محمود حجازي (ت ١٣٩٢ هـ):** صاحب أطروحة (*الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم*)، القائل: "فقد هدانا الله إلى القول بنظرية (الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم)" (حجازي، د.ت، ص. ٥).
٤. **سعيد حوّى (ت ١٤٠٩ هـ):** في تفسيره المسمَّى (*الأساس في التفسير*)، يتناول قضية الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم.
٥. **عبد الله الغماري (ت ١٤١٣ هـ):** في كتابه (*جواهر البيان في تناسب سور القرآن*)، الذي اهتم بدراسة التناسب بين السور القرآنية (الغماري، د.ت، ص. ١٢).
٦. **عائشة بنت الشاطئ (ت ١٤١٩ هـ):** في كتابها (*التفسير البياني للقرآن الكريم*)، حيث قالت: "الأصل في منهج هذا التفسير -كما تلقيته عن أساتذتي- هو التناول الموضوعي الذي يفرغ لدراسة الموضوع الواحد فيه، فيجمع كل ما في القرآن منه" (بنت الشاطئ، د.ت، ص. ١٧).
٧. **سبيط النيلي (ت ١٤٢١ هـ):** في كتابه (*النظام القرآني*)، الذي تناول النظام الداخلي للنص القرآني والعلاقات البنائية بين مكوناته (النيلي، ٢٠٠٦، ص. ١٢).

٨. **عبد الله محمود شحاته (ت ١٤٢٣ هـ):** في كتابه (*أهداف ومقاصد كل سورة في القرآن الكريم*)، **يُعَدّ** من بين الذين أسهموا في إبراز مفهوم الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم.

٩. **عبد الحميد طهماز (ت ١٤٣٢ هـ):** في تفسيره المسمَّى (*التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم*)، تناول مفهوم الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم.

١٠. **طه جابر العلواني (ت ١٤٣٧ هـ):** في كتابه (*الوحدة البنائية للقرآن المجيد*)، يتناول بنية النص القرآني ووحدته الموضوعية (العلواني، ٢٠٠٦، ص. ١٣-١٤).

١١. **توشيهيكو إيزوتسو (ت ١٤١٣ هـ):** في كتابه (*الله والإنسان في القرآن، علم دلالة الرؤية القرآنية للعالم*)، إذ قدَّم دراسة دلالية متعمقة تُعنى بـ (الكل الموحّد) (إيزوتسو، ٢٠٠٧، ص. ٣٤).

يتبَيَّن أن الفهم البنائي يمثل امتداداً وتطوراً لمسار تفسيري ونقدي طويل، وفي ضوء هذه المعرفة المتراكمة يتضح منهج محمود البستاني بوصفه محاولة لتجديد مفهوم (البناء) ضمن رؤية نقدية أكثر تحديداً ووضوحاً تحوّل (البناء) إلى أداة تحليلية قادرة على إبراز تماسك النص وترابطه الدلالي. في هذا السياق، يُعرِّفُ البستاني مفهوم (العنصر البنائي) بأنه: "العنصر الذي يتناول عمارة النص الأدبي من حيث صلة أجزائه بعضها مع الآخر، كصلة الإيقاع أو الصورة أو غيرهما بمجموع النص وهيكله العام" (البستاني، ١٩٩٤، ص. ٣٢). ويُعلِّل البستاني هذه الرؤية بكون النص الأدبي وحدة عضوية أي **أن** اختلال جزء واحد ينعكس على البنية بأسرها (البستاني، ١٩٩٤، ص. ٣١٥).

٣. مفهوم النظم والتفسير البنائي عند محمود البستاني

وقد عرَّف هذا العنصر بقوله: "العمارة التي يقوم النص الأدبي عليها بصفته مجموعة من الأفكار والموضوعات التي تخضع لتخطيط خاص في صياغتها" (البستاني، ١٩٩٤، ص. ٣١٣).

يقصد بالتفسير البنائي "دراسة النص القرآني الكريم من خلال (السورة) بصفتها (وحدة) لغوية لها بناؤها الخاص" (البستاني، ٢٠١٠، ص. ١٥١). وهو منهج يقوم على دراسة العلاقات في البنية الهندسية للسورة (البستاني، ٢٠٠٦أ، ص. ١٢٦).

٤. شواهد البناء العضوي عند البستاني (دراسة تطبيقية)

أولاً: البنية المعمارية والوحدة العضوية في سورة البقرة

هذه السورة تُعدُّ في المدوّنة النقدية للدكتور محمود البستاني (وحدة معمارية ديناميكية) مُصاغة وفق بنية هندسية... تقوم على مفهوم (الكتلة الدلالية) التي تنمو نمواً عضوياً عبر منظومة من الخطوط الرئيسة والثانوية، مما يجعل السورة بناءً متماسكاً لا يمكن إزالة أيٍّ من مكوناته (البستاني، ٢٠١٠، ج. ١، ص. ٢١).

الاستراتيجية التنظيمية وشبكة الأقسام الستة: يُؤَسِّس البستاني البنية المعمارية للسورة على ستة أقسام محورية، مترابطة فيما بينها بواسطة (روابط فكرية):

١. **المقدّمة السلوكية:** تخطيط النماذج البشرية الثلاثة (المتقون، الكافرون، المنافقون).
٢. **المولود البشري (تجربة آدم عليه السلام):** تأصيل البداية البشرية ومفهوم الخلافة المؤسَّس على (العلم).
٣. **الانحراف السلوكي (التجربة الإسرائيلية):** مراجعة تاريخية مفصلة للفشل السلوكي والتمرد على النظام.
٤. **النموذج التصحيحي (القدوة الإبراهيمية):** التحول من العرقية إلى التوحيد وتحديد القبلة.
٥. **الهوية الإيمانية (الأمة الوسطى):** بناء الشخصية المسلمة البديلة وتعيين خصائصها العبادية.
٦. **التشريعات التنظيمية (نظام الأحكام):** إنشاء الهيكل القانوني والأخلاقي للمجتمع المؤمن (البستاني، ٢٠١٠، ج. ١، ص. ٢١-٢٢).

آليات الإنماء أو النمو العضوي والتحليل السيمائي للصورة: يُرسّخ البستاني مفهوم (التنامي التركيبي) للصورة الفنية؛ فالنص يُطوّرها وفقاً لنمط تصاعدي:

- **بناء الشخصية المنافقة:** يبدأ النص بوصف ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ (سورة البقرة، الآية ٧)، (صورة تجريدية)، ثم ينمو المفهوم ليتحول إلى (تعطيل حسي) كما في ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٨)، وصولاً إلى الذروة في (الصور التمثيلية الكلية) ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٩). يرى البستاني أن هذا الانتقال (الإنماء أو النمو العضوي) يحقق ترابطاً وتماسكاً بين المقاطع التمهيدية وما يليها (البستاني، ٢٠١٠، ج. ١، ص. ٢٦-٢٧).
- **البطانة الفكرية (رابط العلم):** يتجلى الإحكام الهندسي في (البطانة الفكرية). فبينما يختتم القسم الأول بصفة العلم الشامل ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٩)، يفتتح القسم الثاني خلق آدم عليه السلام بجعل (العلم) هو المحور المحرِّك لحدث الخلافة: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (سورة البقرة، الآية ٣١)، العلم هنا هو (الجسر البنائي) الذي يربط بين التقرير العقدي بالبناء القصصي (البستاني، ٢٠١٠، ج. ١، ص. ٣١-٣٤).

التناظر الهندسي وقانون التسييج في التجربة الإسرائيلية: يشير البستاني إلى قانون (التسييج الهندسي)، لا سيما في المقطع الخاص ببني إسرائيل (الآيات ٤٠ – ١٢٢)؛ حيث يُؤطَّر هذا المقطع بإطار من التماثل اللفظي في النداء: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٤٠). ويخدم هذا التكرار غرضين معماريين:

١. **الاحتواء:** حصر تفاصيل العصيان الإسرائيلي الطويلة في إطار (التذكير بالنعمة) لضبط السياق.
٢. **التناسب:** تحقيق التوازن بين حجم القسم وعظمة النعم الإلهية، مما يحقق وحدة موضوعية متكاملة (البستاني، ٢٠١٠، ج. ١، ص. ٣٨-٤٢). ويُحلل البستاني (الوظيفة النفسية والفنية) للجمع بين النعمة والنقمة، معتبراً إياها أداة فنية لمضاعفة بشاعة العصيان السلوكي من خلال المقابلة (البستاني، ٢٠١٠، ج. ١، ص. ٤٤-٤٦).

بنية السرد والتحليل السلوكي (ذبح البقرة نموذجاً): يقدم البستاني رؤية متبصّرة تحليلية في هندسة القصة (سورة البقرة، الآيات ٦٧ – ٧٤)، من خلال:

١. **كسر التسلسل الزمني:** لا يبدأ النص بقضية القتل، بل يبدأ بالأمر بذبح البقرة، والتبرير الفني هنا هو استهداف العقدة النفسية المُتمثلة في (تقديس العجل) (البستاني، ٢٠١٠، ج. ١، ص. ٤٧).
٢. **هندسة الصور الكلية (قسوة القلوب):** يفسّر البستاني صورة ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (سورة البقرة، الآية ٧٤) باعتبارها (صورة استمرارية) تتألف من تدرّج شعوري ليخلص إلى أن قلب المنحرف خالٍ من أي فاعلية روحية، محققاً بذلك (الارتداد البنائي) لصور الآلاء السابقة التي جُحدت (البستاني، ٢٠١٠، ج. ١، ص. ٥١-٥٣).

ثنائية التكرار والتحول من (الخلافة) إلى (الإمامة): يرفض البستاني فكرة أن يكون التكرار مجرد توكيد لفظي، بل يعدّه (ضرورة بنائية):

- **التوازي بين آدم وإبراهيم:** يقدّم الدكتور البستاني مقارنة هندسية لافتة؛ فقد تلقّى آدم عليه السلام من ربه (كلمات) وجُعل (خليفة)، بينما يُجسّد إبراهيم عليه السلام الشخصية المكمّلة؛ إذ ابتُلي بـ (كلمات) وجُعل (إماماً). هذا الربط يحوّل السورة من سرد قصصي إلى تطور تدريجي في بناء الدين (البستاني، ٢٠١٠، ج. ١، ص. ٧٨).
- **التناظر بين الدعاء والاستجابة:** يبدأ بدعاء إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا﴾ (سورة البقرة، الآية ١٢٩)، ويأتي الختام بقوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا﴾ (سورة البقرة، الآية ١٥١). إن هذا هو ما يسميه البستاني (التلاحم والتماسك العضوي) حيث يلتقي الطلب التاريخي بالتجسّد المحمدي ﷺ (البستاني، ٢٠١٠، ج. ١، ص. ٨٥).

هندسة الاتقاء والمقاطع المعترضة في التشريع: يكشف محمود البستاني أن (التقوى) هي الخيط الناظم الذي يربط التشريعات بالروح التعبدية؛ لذا فإن كل حكم يُذَيَّل أو يُلحق بكلمة التقوى، بما يربط بداية السورة ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢)، بكافة تفاصيلها التطبيقية (البستاني، ٢٠١٠، ج. ١، ص. ٩٥-٩٦).

- **هندسة المقاطع المعترضة:** يُفسِّر ببراعة إدراج آيات الصلاة: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٣٨) في وسط أحد أحكام (الطلاق)، معتبراً الصلاة وسيلة لتحقيق غاية (التوازن النفسي) في لحظات التفكك الأسري (البستاني، ٢٠١٠، ج. ١، ص. ١٠٩).
- **المرآة التقابلية (التناسق الهندسي):** يُلاحظ أن النص القرآني يستخدم بناءً لفظياً متقابلاً، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٩٠)، وقوله: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٩١)، وقوله: ﴿فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ (سورة البقرة، الآية ١٩٤)، إذ يستند هذا التقابل اللفظي على ثنائية (مؤمنة مقابل مشركة)، وهو ما يسميه البستاني بـ (التوافق البنائي بين اللفظ والموضوع) (البستاني، ٢٠١٠، ج. ١، ص. ٩٨-٩٩).

ثلاثية (الإحياء) والقفل الهندسي للسورة: يحلّل البستاني قصص الإحياء الثلاث بوصفها وحدة متكاملة تتدرّج في (اليقين النفسي) (البستاني، ٢٠١٠، ج. ١، ص. ١١٩). ثم يربط ذلك بالنظام الاقتصادي (الإنفاق مقابل الربا) من خلال (التضاد الوظيفي) وتُختتم السورة بآية ﴿آمَنَ الرَّسُولُ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٨٥)، التي تُمثّل (القفل الهندسي).

هذه القفلة تُعيد السورة الكريمة إلى مطلعها الأول ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (سورة البقرة، الآية ٣)، محققةً بذلك (الارتباط الدائري) وتنتهي السورة بطلب النصر ﴿فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٨٦)، وهي النتيجة المنطقية التي استعرضتها عمارة السورة في تمثيلها لصراع المناهج (البستاني، ٢٠١٠، ج. ١، ص. ١٣٤-١٣٥).

تأسيسًا على ما سبق، يتضح أن سورة البقرة في الرؤية البنائية للبستاني وحدة معمارية ديناميكية تنتظم في نسق عضوي متكامل ومتماسك.

ثانياً: البناء العضوي في سورة الكهف

تُعد سورة الكهف واحدة من أوضح النموذج التطبيقية التي اعتمد عليها محمود البستاني في شرح مفهوم البناء العضوي لاحتوائها على تعدد موضوعي وسردي، مع الحفاظ على وحدة دلالية وفكرية متماسكة.

يرى البستاني أن سورة الكهف مبنيةٌ بناءً عضوياً؛ فإن هذه الموضوعات المختلفة يجمع بينها هدف فكري محدّد هو نبذ زينة الحياة الدنيا (البستاني، ٢٠١٠، ج. ٣، ص. ٥٥). "هذه الأفكار هي البطانة التي تحوم عليها كل موضوعات السورة" (البستاني، ١٩٨٩، ص. ٩٥).

ويُشير البستاني إلى أن مطلع السورة يضع الأساس الفكري لهذا البناء، من خلال قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ (سورة الكهف، الآيات ٧-٨)، نستخلص منها مفهومات ثلاثة هي:

١. إن الحياة الدنيا هي (زينة) عابرة.
٢. إن هذه الزينة مصيرها إلى الزوال.
٣. إن الهدف من جعلها (زينة) هو من أجل الامتحان ومعرفة أيُّنا أحسن عملاً.

هذه المفهومات الثلاثة تظل هي المفهومات التي تتخلّل كل موضوعات السورة (البستاني، ٢٠١٠، ج. ٣، ص. ٥٥-٥٦).

ثم تنتقل السورة إلى موضوع ثانٍ، هو قصة أهل الكهف، وهي قصة تمثل سلوكاً عملياً لنبذ زينة الحياة الدنيا؛ وبذلك جاءت القصة تجسيداً عملياً للمفهوم الأول، مُتمثِّلاً في ممارسة (الأحسن عملاً) (البستاني، ٢٠١٠، ج. ٣، ص. ٥٦-٥٧).

ويُلاحظ البستاني أن الآية اللاحقة ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ (سورة الكهف، الآية ٢٨)، تُمثِّل امتداداً عضوياً للفكرة السابقة، مبيّناً أنه الصبر في طاعة الله.

إذن، كل مقطع جديد من السورة يضيف عناصر أخرى من نفس المفهومات ممَّا يُصطلح عليه عملية إنماء وتطوير عضوي لهيكل النص (البستاني، ٢٠١٠، ج. ٣، ص. ٥٧-٥٨).

ونتجه إلى المقطع الرابع من سورة الكهف، فنجده يتناول قصة صاحب الجنتين، والجديد في هذا المقطع هو: تقديم نموذج مضاد لنموذج أهل الكهف.

إذن، من حيث عمارة السورة وبنائها، نجد أن هذا المقطع قد رُسِمَ بنحو فني يقابل قصة أهل الكهف، وهو ما يُسمّى بـ (التقابل) أو (الموازاة الهندسية)، ويُضاف إلى ذلك أن هذا التقابل يرتكز على فكرة زينة الحياة الدنيا (البستاني، ٢٠١٠، ج. ٣، ص. ٥٨-٥٩).

وها هو الموضوع الخامس يتجه إلى الحديث عن زينة الحياة الدنيا أيضاً، حيث يربط محمود البستاني بين هذا المشهد والآية التي تُجسِّد الحياة الدنيا بالماء والنبات ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ﴾ (سورة الكهف، الآية ٤٥)، مبيّناً أن السورة تعود مرة أخرى إلى تثبيت زوال زينة الحياة الدنيا وفنائها (البستاني، ٢٠١٠، ج. ٣، ص. ٥٩-٦٢).

وعند حديثه عن قصة موسى وملاقاته للعالِم... يرى البستاني أن هذه القصة ترتبط بها من خلال تقديم نموذج جديد لنبذ زينة الحياة الدنيا؛ إذ يظهر العبد الصالح غير مرتبط بالجاه أو الشهرة (البستاني، ٢٠١٠، ج. ٣، ص. ٦٣-٦٤).

قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ (سورة الكهف، الآيات ٨٣-٨٤)، أمَّا قصة ذي القرنين، فهي تمثل -بحسب البستاني- نموذجاً مختلفاً في التعامل مع شؤون الدنيا. فقد امتلك وسائل القوة والسلطة، لكنه

لم يكن منشغلاً بمظاهر الملكية، ولذلك، يقارنه البستاني بصاحب الجنتين؛ ويكشف هذا التباين جانبًا من التوازن البنيوي الذي يحكم بناء السورة.

فإن التقابل الهندسي بين هذا المقطع والمقطع الذي يتحدث عن ذي القرنين وسائر المقاطع الأخرى في السورة المذكورة (البستاني، ٢٠١٠، ج. ٣، ص. ٦٤–٦٥).

تلخّص الفقرة مفهوم البناء الفني في سورة الكهف من خلال إبراز ثلاث علاقات هندسية بين شخصياتها:

- **الأولى:** الوحدة من خلال التضاد، كما في ذي القرنين وصاحب الجنتين.
- **الثانية:** التوازن الهندسي بين ذي القرنين وشخصية (العالِم)، فالعالم (يختفي) بينما (يبرز) ذو القرنين، على العكس من أصحاب الكهف فيما جسَّدوا عملية (الثبات) في الكهف.

هذه الخطوط الثلاثة من التقابل والتوازن الهندسي، كان مَصَبَّها في رافد واحد هو زينة الحياة الدنيا (البستاني، ٢٠١٠، ج. ٣، ص. ٦٦).

من خلال تحليل محمود البستاني لسورة الكهف تبيَّن أن البناء العضوي لا يستند فقط إلى الوحدة الظاهرية فحسب، بل إلى تنظيم الموضوعات المختلفة ضمن محور دلالي شامل، تنشأ عنه علاقات التضاد والتوازي والتطور العضوي، بما يمنح السورة ترابطها وتماسكها الفني والدلالي.

الخاتمة

بناءً على ما سبق، أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج الآتية:

١. يتأصّل مفهوم البنية العضوية إلى جذور النقد العربي القديم، مستنداً إلى مفاهيم النظم والترابط والتماسك.

٢. لقد تطوّر مفهوم البناء الفني في النقد الحديث ليَستند إلى دراسة العلاقات الداخلية للنص ووحدته الفنية.

٣. أرسى محمود البستاني منهجاً بنائياً في قراءة السورة القرآنية، باعتبارها وحدة عضوية متماسكة ومترابطة ذات مرتكز دلالي شامل.

٤. يعتمد التفسير البنائي عند محمود البستاني على الكشف وبيان علاقات الترابط والتناسب والتباين والتوازي والتطور البنائي، بين أجزاء السورة وموضوعاتها.

٥. لا تقتصر البنية العضوية على الوحدة الموضوعية وتماسكها الفكري، بل تتّسع لتشمل الوحدة الفنية والدلالية والجمالية المتكاملة.

٦. بيَّن تطبيق المنهج البنائي على سورتي البقرة والكهف قابلية هذا المنهج للكشف عن ترابط السورة وتماسك أجزائها وتواشجها.

٧. تتجلى فكرة (البطانة الفكرية) بوصفها محوراً رئيسياً في تفسير محمود البستاني للروابط الداخلية بين موضوعات السورة القرآنية.

٨. يُوضِّح المنهج البنائي جانباً من الجماليات الفنية للنص القرآني، ويكشف عن دقة بنائه وإحكامه.

٩. تُبرز دراسة محمود البستاني مساهمة جوهرية في ربط الدراسات القرآنية بالإسهامات المنهجية للنقد الحديث.

List of References

- Ibrahim, Z. (1976). *Contemporary Philosophical Problems: The Problem of Structure (or, Perspectives on Structuralism)*. Dar Misr for Printing.
- Ibrahim, Z. (1990). *Contemporary Philosophical Problems: The Problem of Structure (or, Perspectives on Structuralism)*. Maktabat Misr.
- Izutsu, T. (2007). *God and Man in the Qur’an: Semantics of the Qur’anic Worldview* (Translated by H. M. Al-Jihad). Centre for Arab Unity Studies.
- Ibn al-Athir, D. D. (n.d.). *Al-Mathal al-Sa’ir fi Adab al-Katib wa al-Sha’ir*. [Publisher not specified].
- Ibn al-Zubayr al-Gharnati. (1990). *Al-Burhan fi Tanasub al-Qur’an* (Edited by M. Sha’ban). Ministry of Awqaf and Islamic Affairs.
- Ibn al-‘Arabi, M. ‘A. (1996). *Ahkam al-Qur’an* (Edited by M. ‘A. ‘Ata). Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- Ibn Tabataba, M. A. (n.d.). *‘Iyar al-Shi‘r* (Edited by M. Z. Salam). Dar al-Ma‘arif.
- Ibn Qutaybah, ‘A. M. (1966). *Al-Shi‘r wa al-Shu‘ara’* (Edited by M. M. Shakir). Dar al-Ma‘arif.
- Ibn Manzur, M. M. (1968). *Lisan al-‘Arab*. Dar Sader.
- Ibn Manzur, M. M. (n.d.). *Lisan al-‘Arab* (Corrected by A. M. ‘Abd al-Wahhab & M. S. al-‘Ubaydi; 3rd ed.). Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.
- Bazmoul, M. ‘A. (2019). *Refining Thematic Exegesis (Tafsir Mawdu‘i) and the Thematic Unity of the Surah*. Dar Al-Nasiha for Publishing and Distribution.
- Al-Bustani, M. (1989). *Islam and Art*. Academy of Islamic Research.
- Al-Bustani, M. (1994). *Rhetorical Principles in Light of the Islamic Approach*. Academy of Islamic Research.
- Al-Bustani, M. (2003). *Literature of Islamic Sharia*. Al-Sibtayn International Foundation.

- Al-Bustani, M. (2006a). *Studies in the Sciences of the Holy Quran*. Al-Baqi' Press.
- Al-Bustani, M. (2006b). *Lectures on the Sciences of the Quran*. Dar Al-Balagh.
- Al-Bustani, M. (2010). *Structural Exegesis (Tafsir) of the Holy Quran*. Al-Sabah Journal, The Holy Husayni Shrine.
- Al-Biqa'i, B. I. (n.d.). *Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar* (The Arrangement of Pearls: On the Coherence of Verses and Surahs). Dar Al-Kitab Al-Islami.
- Bint al-Shati', A. (n.d.). *Expository (Bayan) Exegesis of the Holy Quran*. Dar Al-Ma'arif.
- Piaget, J. (n.d.). *Structuralism* (Translated by A. Munaymina & B. Aubry; 4th ed.). Oueidat Publications.
- Islamic University for Ahl al-Bayt Sciences. (n.d.). *A Renewed Understanding of the Verses of the Glorious Quran in Light of the Structural Exegesis Approach: A Dialogue with Dr. Mahmoud Al-Bustani*. Website of the Islamic University for Ahl al-Bayt Sciences. http://u-of-islam.net
- Al-Jurjani, 'Abd al-Qahir. (n.d.). *Dala'il al-I'jaz* [The Signs of Inimitability] (Annotated by M. M. Shakir). Al-Khanji Library.
- Al-Jahiz, 'Amr ibn Bahr. (1938a). *Al-Bayan wa al-Tabyin* [Eloquence and Clarification] (Edited by 'Abd al-Salam Muhammad Harun). Mustafa al-Babi al-Halabi Press.
- Al-Jahiz, 'Amr ibn Bahr. (1938–1943b). *Al-Hayawan* [The Book of Animals] (Edited by 'Abd al-Salam Muhammad Harun). Mustafa al-Babi al-Halabi Library.
- Hijazi, Muhammad Muhammad. (n.d.). *Al-Wahdah al-Mawdu'iyyah fi al-Qur'an al-Karim* [Thematic Unity in the Holy Qur'an]. Dar al-Kutub al-Hadithah.
- Hamidawiyah, Muhammad. (2025). *Al-Nazariyyah al-Bina'iyyah fi Daw' al-Lisaniyyat al-Nassiyyah: Muqarabah al-Duktur Mahmud al-Bustani Unmudhajan* [Structuralist Theory in Light of Text Linguistics: The Approach of Dr. Mahmud al-Bustani as a Model]. Al-'Atabah al-Husayniyyah al-Muqaddasah.
- Draz, Muhammad 'Abd Allah. (2005). *Al-Naba' al-'Azim* [The Great News]. Dar al-Qalam.
- Al-Razi, Muhammad ibn al-Husayn. (1985). *Nihayat al-Ijaz fi Dirayat al-I'jaz* [The Ultimate Conciseness in Understanding Inimitability] (Edited by Ibrahim al-Samarra'i & Muhammad Barakat Abu 'Ali). Dar al-Fikr.
- Al-Zabidi, Muhammad Murtada. (n.d.). *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus* [The Bride's Crown from the Gems of the Dictionary]. Maktabat al-Hayat.
- Al-Zarkashi, Badr al-Din. (1975). *Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an* [The Proof Regarding the Sciences of the Qur'an] (Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim). Dar al-Kutub al-'Arabiyyah.

- Al-Sa‘idi, Muhammad. (2000). *Mahmud al-Bustani Mufakkiran Islamiyyan: Ida’at Naqdiyyah fi Daw’ Mashru‘ Aslamat al-‘Ulum al-Insaniyyah* [Mahmud al-Bustani as an Islamic Thinker: Critical Insights in Light of the Project for the Islamization of the Humanities]. Amir Press.

- Al-Suyuti, Jalal al-Din ‘Abd al-Rahman. (1974). *Al-Itqan fi ‘Ulum al-Qur’an* [Perfect Mastery of the Sciences of the Qur’an] (Edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim). General Egyptian Book Organization.

- Al-Suyuti, J. A. (2005). *Marasid al-Matali‘ fi Tanasub al-Maqati‘ wa al-Matali‘* [Observatories of Openings: On the Correspondence Between Segments and Openings] (Edited by A. A. Al-‘Askar). Dar Al-Minhaj.

- Shibl, A. (2009). *‘Ilm Lughat al-Nass: Al-Nazariyya wa al-Tatbiq* [Text Linguistics: Theory and Application] (2nd ed.). Maktabat Al-Adab.

- Scholes, R. (1984). *Structuralism in Literature* (Translated by H. ‘Abbud). Arab Writers Union.

- Al-Tabarsi, A. A. (2005). *Majma‘ al-Bayan fi Tafsir al-Qur’an* [The Collection of Clarifications in the Exegesis of the Qur’an]. Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.

- ‘Abbas, I. (1959). *Fann al-Shi‘r* [The Art of Poetry] (2nd ed.). Dar Al-Thaqafa.

- Al-‘Atabi, A. H. (2014). "Dr. Mahmoud Al-Bustani’s Method of Structural Exegesis: Between the Antiquity of the Concept and the Modernity of the Term." *Islamic University Journal*, (33), 493.

- Al-‘Atabi, A. H. (2015). "Foundations of Structural Exegesis According to Dr. Mahmoud Al-Bustani: A Study Based on His Structural Exegesis." *Islamic University Journal*, (36), 495–496.

- Al-‘Alwani, T. J. (2006). *Al-Wahda al-Bina’iyya lil-Qur’an al-Majid* [The Structural Unity of the Glorious Qur’an]. Maktabat Al-Shorouk Al-Dawliyya.

- Al-Ghazzi, R. (1976). "The Issue of Narrative in Light of Certain Modern Theories." *Al-Hayat al-Thaqafiyya Journal*, (10), 90.

- Van Dijk, T. A. (2005). *Text Linguistics: An Interdisciplinary Introduction* (Translated by S. H. Buhayri; 2nd ed.). Dar Al-Qahira.

- Fadl, S. (1978). *Constructivism in Literary Criticism* (3rd ed.). General Cultural Affairs House.

- Fadl, S. (1995). *The Rhetoric of Discourse and the Science of the Text*. Dar Al-Shorouk.

- Al-Fil, T. (n.d.). *Innovative Artistic Values in Abbasid Poetry: From Bashshar to Ibn al-Mu'tazz*. Kuwait University Publications.

- Al-Qartajanni, H. (1969). *Minhaj al-Bulagha’ wa Siraj al-Udaba’* [The Path of the Eloquent and the Lamp of the Literati]. Dar Al-Kutub Al-Sharqiyya.
- Al-Qaisi, N. H. (1988). Critical Issues According to Ibn al-Athir. *Afaq Arabiyya* [Arab Horizons] Journal, 13(9), 20.
- Qudama ibn Ja'far. (1963). *Naqd al-Shi'r* [Criticism of Poetry] (Edited by K. Mustafa). Al-Khanji Library; Al-Muthanna Library.
- Al-Qayrawani, I. R. (1981). *Al-'Umda fi Mahasin al-Shi'r wa Adabihi wa Naqdihi* [The Essential Guide to the Merits, Etiquette, and Criticism of Poetry] (Edited by M. M. Abd al-Hamid; 5th ed.). Dar Al-Jeel.
- Qutb, S. (1992). *Fi Zilal al-Qur'an* [In the Shade of the Qur'an]. Dar Al-Shorouk.
- Qutb, S. (2003). *In the Shade of the Qur’an* (32nd ed.). Dar Al-Shorouk.
- Qutb, S. (n.d.-a). *Artistic Imagery in the Qur’an*. Dar Al-Ma’arif.
- Qutb, S. (n.d.-b). *Literary Criticism: Its Foundations and Methodologies*. [Publisher not specified].
- Kedrov. (n.d.). *Formal Logic and Dialectical Logic*. Al-Nahda Library.
- Kurzweil, E. (1985). *The Age of Structuralism: From Lévi-Strauss to Foucault* (Trans. J. Asfour). Dar Afaq Arabiya.
- Mahmoud, I. (n.d.). *The Adventure of Structural Logic*. [Publisher not specified].
- Miftah, M. (1985). *Analysis of Poetic Discourse*. Arab Cultural Center.
- Naqouri, I. (1982). *Critical Terminology in "Poetry Criticism"*. Moroccan Publishing House.
- Nasif, M. (1981). *The Theory of Meaning in Arabic Criticism* (2nd ed.). Dar Al-Andalus.
- Al-Nili, S. (2006). *The Qur’anic System: An Introduction to the Linguistic-Verbal Methodology*. Dar Al-Mahajja Al-Bayda.
- Wales, K. (2014). *A Dictionary of Stylistics* (Trans. Kh. Al-Ashhab). Arab Organization for Translation.